



الاتجاهات النظرية الرئيسية في علم اجتماع الأدب

اعداد

نورا علي أبو بكر عبد اللطيف

معيدة بقسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بني سويف

اشراف

اد مصطفى خلف عبد الجواد أ.م.د همت بسيوني عبد العزيز
قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بني سويف قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ



المستخلص:

يهدف البحث الراهن إلي عرض وتحليل التراث النظري لعلم اجتماع الأدب، بالإضافة إلي عرض وتحليل المداخل النظرية المعاصرة في دراسة التحولات الاجتماعية والأسرة، ويركز البحث علي الاتجاه المادي التاريخي، الاتجاه الشكلي والاتجاه البنيوي، الاتجاه الإمبريقي، الاتجاه البنيوي التكويني (التوليدي)، الاتجاه التأويلي، النظرية النسوية، ونظرية العولمة .

الكلمات المفتاحية: علم اجتماع الأدب، المداخل النظرية، التحولات الاجتماعية، الأسرة، النسوية، العولمة.

Abstract:

The present research aims to present and analyze the overall theoretical heritage of the sociology of literature, in addition to present and analyze contemporary theoretical approaches to the study of social transformations and family. The research focuses on feminist theory and the theory of globalization.

Key words: Sociology of literature, theoretical approaches, social transformations, family, feminism, globalization.



مقدمة:

نشأت الحاجة إلى البحث العلمي في علم اجتماع الأدب، لأنه يتناول موضوعاً علي درجة كبيرة من الأهمية وهو موضوع "التحولات الاجتماعية وأثرها علي الأسرة المصرية" وهو من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة بين الباحثين في مجال علم اجتماع الأدب، و التحقق من صدق بعض القضايا الأساسية التي وردت في بعض المداخل النظرية للدراسة. وذلك من خلال الربط بين موضوعين مهمين في مجال علم اجتماع الأدب وهما التحولات الاجتماعية والأسرة. حيث أن هناك ندرة في الدراسات التي ربطت بين المتغيرين في هذا المجال، ويمكن من خلاله إضافة شيء جديد في الأدب النسوي، وعليه فقد تبلورت مشكلة هذه الدراسة في رصد أهم الاتجاهات في علم اجتماع الأدب، حيث تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس، ينبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية، فالتساؤل الرئيس هو ما هي أهم الاتجاهات النظرية في علم اجتماع الأدب؟ وما هي تصنيفاتها الأساسية، أما التساؤلات الفرعية فهي كالتالي:

كيف فسرت الاتجاهات النظرية في علم اجتماع الأدب التحولات الاجتماعية والأسرة؟

ما هي أهم المقترحات التي تقدمها المداخل النظرية في علم اجتماع الأدب للحد من المشكلات الأسرية؟

كيف فسرت الاتجاهات والمداخل النظرية المعاصرة التحولات الاجتماعية والأسرة؟

وهدفت الدراسة الحالية إلي عرض وتحليل التراث النظري لعلم اجتماع الأدب، بالإضافة إلي عرض وتحليل المداخل النظرية المعاصرة في دراسة التحولات الاجتماعية والأسرة، ويركز البحث علي الاتجاه المادي التاريخي، الاتجاه الشكلي



والاتجاه البنيوي، الاتجاه الإمبريقي، الاتجاه البنيوي التكويني (التوليدي)، الاتجاه التأويلي ، النظرية النسوية ، ونظرية العولمة.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة علي المنهج التحليلي النقدي القائم علي الوصف والتحليل والربط واستخلاص النتائج والأفكار من خلال استعراض التراث النظري لعلم اجتماع الأدب واستنباط أهم ركائز المدارس والاتجاهات النظرية للوصول إلي نتائج عامة.

ويدور البحث حول ثلاثة محاور أساسية، وهي:

المحور الأول: تعريف النظرية العلمية.

المحور الثاني: الاتجاهات النظرية لعلم اجتماع الأدب.

المحور الثالث: الاتجاهات والمداخل النظرية في دراسة وتفسير التحولات الاجتماعية والأسرة.

المحور الأول : تعريف النظرية العلمية:

ويختلف معني النظرية العلمية عند الكثيرين فقد تعني لدي البعض مستوي عالي من المعرفة بحيث يحكم علي تقدم أي علم من العلوم بمقدار درجة ما يحتويه من النظريات ، أما البعض الآخر فقد يكون له ثمة رأي أخرل مخالف بشأن مفهوم النظرية، فقد يعني هذا المفهوم بالنسبة له مجرد أراء وأن اعتمد أي علم من نظريات يعني ببساطة ابتعد هذا العلم عن الواقع الامبريقي .وتعرف النظرية العلمية أنها"الوحدة الأساسية في نسق التفكير العلمي، ويشير وجودها واكتمالها إلي نضج النظام العقلي الذي تشكل أحد عناصره.¹

¹ جمال شحاته(2012)، مناهج البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية والعلوم

الإنسانية، حلوان، المكتب الجامعي الحديث، ص 45.



هنالك مؤلفات وكتابات أدبية التي يمكن أن توضع تحت عنوان "النظرية الاجتماعية" أو تحت عنوان "تاريخ الفكر"، فمثلاً كتاب "من التاريخ إلي علم الاجتماع" الذي هو دراسة في تغير الفكر الاجتماعي الألماني لمؤلفه كارلوانتوني وكتاب "الوعي والمجتمع" لمؤلفه أ.ج. هيزوز هي كتب تتعلق بالنظرية الاجتماعية وذلك لقرب موضوعاتها من موضوعات النظرية السوسولوجية Sociological علماً بأن النظرية الأخيرة يمكن تمييزها عن النظرية الاجتماعية Social theory من حيث تركيزها علي الطرق المنهجية المتعلقة بدراسات البيئات والانظمة والعلاقات الاجتماعية.¹

واستناداً لما سبق يتضح مدي أهمية ومكانة النظرية في الأبحاث والدراسات العلمية، حيث تمدنا بالسياق العلمي من خلال فروضها الأساسية وتوجيهاتها، كما أنها وسيلة نستطيع من خلالها تفسير العلاقات بين الظواهر والمشكلات الاجتماعية في إطار سياق اجتماعي معين.

المحور الثاني: الاتجاهات النظرية لعلم اجتماع الأدب:

إن الباحث في ميدان الدراسة الاجتماعية للأدب يجد نفسه في مواجهة تيارات نظرية ومنهجية متضاربة، بل ومتناقضة أيضاً فهناك المدخل الداخلي Intrinsic الذي ينصب اهتمامه الأساسي علي البنية الجمالية والفنية للعمل الأدبي. فتكون القيمة الجمالية للعمل الأدبي_ألفاظاً وعبارات ورموزاً وتشكيلات جمالية هي محور الدراسة. وفي مقابل هذا المدخل يوجد المدخل الخارجي Extrinsic الذي يتجاوز هذا

¹ احسان محمد الحسن (1999)، "موسوعة علم الاجتماع، بيروت_لبنان، الدار العربية

للموسوعات، ص 64.



التشكيل الجمالي للنص الأدبي، ويركز علي ربط هذا النص بالسياق الاجتماعي وأبعاده المختلفة.¹

وتحاول الدراسة الراهنة فيما يلي عرض بعض الاتجاهات التي تمثل كلاً من المدخلين السابقين.

1- الاتجاه المادي التاريخي (الماركسي) Historical Materialism

في الوقت الذي ظهر فيه المدخل الاجتماعي الذي أسسه تين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر علي أسس وضعية، واكتسب موقفاً أساسياً في مجال دراسة الفن والأدب رغم الانتقادات التي وجهت إلي مفهومه وما قام عليه من تفاصيل، كان هناك تيار جديد يسعى إلي تأسيس نظرية اجتماعية للفن والأدب تنهض علي مسلمات مادية-تاريخية مستمدة من فكر مؤسسي الماركسية: كارل ماركس K.Marks وفريدريك إنجلز f.Engels والواقع أن الماركسية لم تطرح نفسها في بداية ظهورها كاتجاه نقدي أدبي، أو كمشروع في فلسفة الفن، وإنما ظهرت كنموذج بديل لعلم الاجتماع الوضعي، وكنظرية مادية-تاريخية تفسر حركة المجتمعات في التاريخ في ضوء الصراع الطبقي. وينهض النموذج المجتمعي الذي قدمته هذه النظرية علي أساس من مقولتي "البناء التحتي" base الاقتصادي والذي يشمل مجمل علاقات الإنتاج والتبادل والتوزيع وهو أشبه "بالهيكل العظمي، أو بالهيكل الاقتصادي للعضوية الاجتماعية كلها، ومن ناحية أخرى "البناء الفوقي" super structure والذي يصف خصائص الميدان الاجتماعي والروحي لكل تشكيلة اجتماعية مع ما بينهما من علاقة جدلية. والفن (باعتبار الأدب أحد فروعها) فيما تراه الماركسية-جزء من البنية الفوقية للمجتمع، أو جزء من أيديولوجيا المجتمع، أو

¹ همت بسيوني عبد العزيز الشريف، (2017) "علم اجتماع الأدب، جامعة كفرالشيخ-كلية الآداب، قسم



عنصر من تلك البنية المعقدة من الإدراك الاجتماعي الذي تبرر الموقف الذي تسيطر فيه طبقة اجتماعية علي غيرها. ولذلك فإن فهم الأدب يعني فهم "العقلية الاجتماعية لعصر من العصور مشروطة بالعلاقات الاجتماعية لهذا العصر، وأوضح ما يكون ذلك في تاريخ الأدب والفن". هذا، والنقد الأدبي الماركسي يحلل الأدب علي أساس من الأوضاع التاريخية التي تنتجها، ولذلك يتطلب خبرة بالأوضاع التاريخية للأعمال الأدبية. وأي محاولة لتقييم ناقد ماركسي تظل محاولة ناقصة ما لم نعلم بدراسة العوامل التاريخية التي تشكل نقده.

ووفقاً لما تقدم تبدو ظواهر الوعي والفكر والمعرفة، كما يبدو الإنتاج الثقافي ككل لا بوصفه انعكاساً لحقائق خارجية متناثرة وإنما بوصفه انعكاساً لطبيعة القوي والعلاقات الإنتاجية في المرحلة المعينة من تطور المجتمع. هذا، ونجد كتابات كل من ماركس وإنجلز لا تكشف عن نظرية واضحة للعلاقات بين الأدب والمجتمع، وإنما هي مجموعة من الإشارات التي لا تزيد عن انطباعات وتعليقات متناثرة مؤلفاتهما. هذا، وإذا كانت كتابات ماركس وإنجلز لم تقدم نظرية واضحة في الفن والأدب إلا أن تعليقاتهما قد أثارت مجموعة من القضايا الهامة التي اهتم بها جيل لاحق من النقاد الماركسيين. ولقد أبرزت كتاباتهما بعض الأفكار، ففي دراسة لماركس عن إحدري روايات شكسبير بين قدرة الكاتب علي عكس الدلالة الاجتماعية للنقود كقوة تتحكم في السلوك الاجتماعي للإنسان. أما إنجلز فقد أبرزت تعليقاته مصطلح "الانعكاس reflection" حيث يبين أن الأدب يصور العلاقات الاجتماعية تصويراً مرآوياً وهذا بديهي، فقد ظهرت هذه الاتجاهات في أدب القرن التاسع عشر حيث عومل الأدب علي أنه مرآة تعكس القضايا السائدة في المجتمع ولم يكن ماركس وإنجلز خارج هذا الإطار.

وأخيراً يمكن القول إن ماركس وإنجلز لم يقدموا نظرية خاصة في الفن والأدب قدر ما أوضحوا، من خلال ملاحظتهما وتعليقاتهما، إمكانية الرؤية المادية التاريخية



اعتماداً على منهج جدلي في تفسير الظواهر الفنية والأدبية بوصفهما تشكل جزءاً من عناصر البنية الفوقية للمجتمع وهي بنية تقوم على أساس من وسائل الإنتاج وما يترتب عليها من علاقات الإنتاج ضمن إطار عام من صراع الطبقات.¹

2_ الاتجاه الشكلي والاتجاه البنوي Formalism and structuralism

علي أن اتجاه المادية والتاريخية أو الاتجاه الماركسي إذا كان قد أشار إلى العلاقة بين الأدب والمجتمع في تلميحات أو إشارات عامة، فإن إتجاهاً آخر وإن كان في الاتجاه المعاكس، مالم يثبت أن ظهر في هذا المجال، وهو ما عرف باسم الاتجاه الشكلي Formalism، الذي أدى بدوره إلى الاتجاه البنوي Structuralism والاتجاه الشكلي انطلق من وجهة نظر مغايرة تماماً للاتجاه الماركسي، فركز على جوهر العمل الأدبي الداخلي، ورفض أية افتراضات مسبقة يمكن أن تبدأ منها دراسة العمل الأدبي في علاقة بالواقع الذي صدر عنه، فالعمل الأدبي من وجهة النظر الشكلانية وحدة مكتملة بذاتها ولها خصائصها النوعية التي يجب أن يدرس في حدودها فقط دون الرجوع إلى أي عوامل خارجية عنه.

والشكلية بهذا لافتراض غياب الرابطة بين الأدب والمجتمع أو بينه وبين المرحلة التاريخية التي صدر عنها، ولكنها ترفض أن تشوه أية افتراضات مسبقة محاولة استقصاء ملامح هذه الرابطة التي ترى أنها رابطة وظيفية علائقية أكثر من كونها رابطة مضمونية. ولعل هذا التأكيد الصارم على خصوصية العمل الأدبي، والتعامل معه باعتباره بنية مغلقة أدى إلى عدة انتقادات منها: تجاهل دور الواقع والبيئة الاجتماعية في إنتاج العمل الأدبي، كذلك فإن "انغلاق هذا علي النص الأدبي كنسق يتحدد بعلاقات الدال والمدلول قد أدى إلى إهمال الوظيفية الاجتماعية بوصفها

¹ أمل حركة (2003)، "دراسات في علم اجتماع اللغة والأدب"، طنطا، دار المصطفى للنشر



عنصراً أساسياً في تكوين العلاقة البنيوية بين الدال والمدلول، وأن النسق الأدبي جزء وظيفي من الواقع المتغير ولا يمكن فهمه إلا إذا ارتبط بالتاريخ الاجتماعي.

وقد شكل هذا الاتجاه مع غيره من الاتجاهات الأخرى (حركة النقد الجديد في أمريكا، واكتشاف "دي سويسر" لمفهوم البنية في عالم اللغة) روافد تاريخية هامة للاتجاه البنيوي في دراسة العمل الأدبي؛ حيث يعتبر الاتجاه البنيوي امتداداً طبيعياً للاتجاه الشكلي. فقد صار البنيويون علي نفس درب الشكلايين في تحليلهم للعمل الأدبي. والذي مثل بالنسبة لهم وجوداً خاصاً ومستقلاً لا يدرس إلا من خلال الكشف عن بنيته العميقة ودراسة التجانس بين العناصر الداخلية له التي تعتبر مكوناته الأساسية؛ فالنص ذاته وليس شيئاً آخر هو نقطة البداية التي يجب أن ينطلق منها أي تحليل دون الرجوع لا إلي مبدع هذا النص، ولا إلي المجتمع الذي ظهر فيه، فالنص بنية مغلقة مكتفية بذاتها.

إن الفن كما يراه التوسير رائد إحدى المدارس البنيوية الهامة لا يقدم معرفة بما تشتمل عليه هذه الكلمة من معان. كذلك فإنه ليس بديلاً للمعرفة العلمية، لكنه يوفر المقومات والمبادئ الأساسية للمعرفة؛ فمن طريق الإدراك والشعور والإحساس الذي يمنحه الفن للإنسان يمكن التعرف علي نوعية الإيديولوجيا التي يعكسها هذا الفن. وهنا يمكن دور الفن في كونه يقدم رؤية معينة للواقع، أكثر من كونه واقعاً في حد ذاته.

أما مرحلة ما بعد البنيوية Post-Structuralism فقد أصر أتباعهم هم الآخرون علي موت المؤلف والمجتمع فأكدوا علي دراسة العمل الأدبي باعتباره نصاً لغوياً. كذلك رأوا ضرورة عزله عن أية مؤثرات ذاتية أو اجتماعية مكتفين بدراسته في حدود خصائصه الذاتية ومكوناته الداخلية. والحقيقة أن اقتصار هذا الاتجاه علي البحث في القوانين والأنساق الداخلية للنص الأدبي، والتعامل معه بوصفه عالماً نزيهاً



مغلقاً علي ذاته وبعيداً عن أية عوامل خارجية من شأن النص أن يفتح عليهما، كان من أبرز ماوله إليه من نقد.¹

والبنوية تعني الاندفاع نحو الفكر الاجتماعي الفرنسي بشدة في الستينات كنقطة أساسية لظهور مابعد البنوية وفيما بعد الحداثة. والبنوية في حد ذاتها هي نزعة ضد الاتجاه الإنساني الفرنسي، تحديدا الوجودية عن سارتر. ركز سارتر في بداية أعماله علي الفرد لاسيما الحرية الفردية. وقيده نفسه بوجه نظر تقول بأن الناس مرتبطون اجتماعيا بعضهم البعض ليس وفق قوانين اجتماعية أو بناءات اجتماعية. وفي مرحلة تالية من كتاباته اتجه نحو الماركسية مع استمرار اهتمامه بالفردية. بمعنى آخر إن وجود الفرد داخل اي بناء اجتماعي ما هو الا نوع من الظلم والتعسف لأنه يعزل أنشطة الإنسان ويقيد حريته. وهذا في حد ذاته استمرارا لحب سارتر للنزعة الفردية في "الوجود واللاوجود" المنشور عام 1943، اهتم سارتر بالحرية الفردية ولجأ إلي وجهه نظر قائلة "ان أساس الوجود يتحدد بواسطة تصرف الفرد. اي الفرد فيما يفعله". في نفس الوقت، يهاجم سارتر الرؤية البنوية "البناءات الموضوعية كأمور حتمية تتحكم بشكل كامل في سلوك الفرد وتشكله".²

المذهب الصوري أو الشكلي Formalism

الاتجاه الذي يرمي إلي انكسار قيمة الناحية المادية والموضوعية ولا يعتد إلا الناحية الصورية.³

الاتجاه الإمبريقي Empirical direction

¹ همت بسبوني عبد العزيز الشريف، (2017) "علم اجتماع الأدب"، مرجع سابق، ص ص 69_72.

² حسن ابراهيم (2009)، "علم اجتماع الأدب بين النظرية والتطبيق"، جامعة بني سويف، دار الحكمة، ص 133.

³ أحمد زكي بدوي (1978)، "معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية"، بيروت، مكتبة لبنان، ص 166.



وقد تأسست مجمل فرضيات التحليل والدراسة في هذا الاتجاه علي نزعة إمبريقية صارمة، حيث تعامل أنصار هذا الاتجاه مع الواقعية الأدبية باعتبارها ظاهرة اقتصادية تشتمل علي :جوانب إنتاجية(العمل الأدبي)وتوزيعية(الناشر) واستهلاكية(القارئ). وذلك باستخدام مناهج علم الاجتماع التقليدية، كالبحوث والاحصاءات والاستمارات ودراسة الاتجاهات أي أن أنصار هذا الاتجاه تعاملوا مع الواقعية الأدبية باعتبارها ظاهرة اقتصادية.

ومن أهم ممثلي هذا الاتجاه "روبرت إسكاربيت" Robert Escarpit والذي يري في كتابه(سوسيولوجيا الأدب) أن كل حادثة أدبية تفترض وجود ثلاثة عناصر :المبدعون والأعمال الأدبية والجمهور. وهذه العناصر الثلاثة تربطها علاقات تبادلية تتم عن طريق وسائط معقدة من الفن والتكنولوجية والتجارة، ويحدث كل هذا داخل دائرة شاملة، فوجود المبدعين يطرح مشاكل تتصل بالتأويل النفسي والأخلاقي والفلسفي، كما تطرح الأعمال الأدبية مشاكل جمالية وأسلوبية ولغوية... الخ. أما وجود الجمهور فيطرح مشاكل ذات طابع تاريخي وسياسي واجتماعي بل واقتصادي أيضاً. وبناءً علي ذلك فإن أي دراسة سوسيولوجية للظاهرة الأدبية لن تكون دراسة بالمعني الصحيح إلا إذا تناولت واحداً من هذه العناصر أو جميعها معاً.

وفي هذا الصدد فإن "إسكاربيت" لم يهتم بأغراض الكاتب ومقاصده أو بنجاحه أو فشله في توصيل رسالته وأهدافه، فمثل هذه الأمور لم يعتن بها "إسكاربيت"، بل حاول الوصول إلي فهم الترابط بين الوضع الاجتماعي العام والأدب عبر البحوث التي أجراها في هذا الميدان هو وزملائه. فقد أجري إسكاربيت عدداً من الاستقصاءات الوصفية حول بعض الجوانب الانتاجية والتوزيعية والاستهلاكية للواقعة الأدبية. ففي المجال الانتاجي درس إسكاربيت ظاهرة تتابع الأجيال الأدبية، واجتهد في وضع الأسس المفاهيمية والمنهجية لدراسة هذه الظاهرة وحاول أن يطبق هذه الأسس علي تتابع الأجيال الأدبية في الأدب الفرنسي منذ منتصف



القرن السادس عشر وحتى بدايات القرن العشرين وحساب النسبة المئوية لما أنتجته الجماعات الأدبية خلال تلك الفترة من الأجناس الأدبية (شعر_مسرح شعري_رواية). وأجري استقصاء حول الأصول الإقليمية للكتاب الفرنسيين المنتجين للأدب خلال ثلاثة قرون، ودور العاصمة باريس في تقديم النسبة الكبرى من هؤلاء الكتاب. وتتبع الأصول الاجتماعية والأسرية والمهنية لكتاب القرن التاسع عشر في كل من فرنسا وإنجلترا .

وقدم بعض الشواهد المستمدة من تاريخ الأدب علي نظام الرعاية الأدبية Patronage وعلي مشكلات التمويل وحقوق المؤلفين ومشكلة المهنة الثانية التي يمارسها الكتاب لإشباع حاجاتهم وتيسير أمور معيشتهم.... وفي الجانب التوزيعي درس إسكارييت عملية النشر متتبعا الأصول التاريخية لنشأة المؤسسات التجارية التي اخذت تعني بنشر الكتب، وموضحا كيف أن النشر أصبح اليوم علي عمليات ثلاثة: الاختيار والصناعة والتوزيع، وأن العملية الأخيرة هي الأهم لأنها ترتبط بالدوائر المستهلكة للأدب واي جماهير القراء الذين تختلف خصائصهم بين الجمهور بقدراتهم الشرائية وإقبالهم علي القراءة.

وعموما فقد طور أصحاب هذا المدخل ثلاثة مباحث سوسيولوجية لعلم اجتماع الأدب هي:

1_ سوسيولوجيا الكاتب: وتدرس نشأة الكاتب وأصوله الاجتماعية ومناخه الطبقية ومظاهر البيئة التي عاش فيها والجماعات الثقافية التي يرجع إليها، ومظاهر البيئة التي عاش فيها والجماعات الثقافية التي يرجع إليها، والاجواء الاجتماعية والثقافية التي يبدع فيها.

2_ سوسيولوجيا الكتاب: وتهتم بدراسة عمليات انتاج الكتاب وتوزيعه ومدى نجاحه وموضوعه وطبيعة محتواه وذلك استعانة بالجداول الاحصائية والرسوم البيانية.



3_ سوسولوجيا الجمهور: وتدرس الجمهور القارئ وانتماءاته الاجتماعية وحجمه ونوعية قراءته وظروفها.

إن ما قدمه هذا الاتجاه من دراسات تناولت أوضاع الكتاب واتجاهات القراء وعمليات النشر، قد شكلت مصدراً من مصادر المعرفة التي تفيد في تحقيق فهم أعمق وأشمل للظاهرة الأدبية، إلا أن النظرة الضيقة الجامدة لجوانب الظاهرة الأدبية ما بين إنتاج وتوزيع واستهلاك كانت من جوانب القصور المنهجي الذي عان منه هذا الاتجاه، كما أن الحرص الشديد علي إظهار الدقة المنهجية في جمع البيانات لإضفاء الطابع العلمي علي دراسات هذا الاتجاه، والبعد عن التعامل مع النص الأدبي ذاته أيضاً من أهم ما وجه لهذا الاتجاه من نقد. وبمعني آخر فإن هذا الاتجاه "قد أهمل كثيراً أو في كثير من الأحيان الارتباط بين الكيف والكم، ودرس المظاهر الكمية للإنتاج والاستهلاك الأدبي بمعزل عن الكيف".¹

الاتجاه البنوي التكويني (التوليدي): Genetic Structuralism

وينسب هذا الاتجاه، عادة إلي الفيلسوف المجري جورج لوكاتش G.luckacs وتلميذه لوسيان جولدمان I. Goldman. أما لوكاتش فهو أحد النقاد الماركسيين الذين أبدوا فهماً عميقاً للمادية الجدلية وأصولها الهيكلية. فعمل علي تفسير أدب القرن التاسع عشر برؤية جديدة من خلال وجهة نظر الواقعية، وجمع في تفسيره هذا بين القيم التي يتضمنها العمل الأدبي وبين الدلالات والمضامين الاجتماعية والسياسية التي يشمل عليها هذا الأدب. والأدب في مجمله في نظر لوكاتش يكتب من وجهة نظر طبقية مصوراً الإنسان وهو يصارع من أجل تحقيق مجتمع اشتراكي.

¹ همت بسبوني عبد العزيز الشريف، (2017) "علم اجتماع الأدب"، مرجع سابق، ص ص 72_76.



وهكذا نجد أن البنيوية التوليدية تعطي أولوية كبيرة لا للتحليل الداخلي للنص الأدبي وحده. بل كذلك للعوامل المادية_التاريخية والاجتماعية، وبالتحديد للطبقة من حيث تأثيرها علي النتاج الأدبي. ومع هذا فهي تتفق مع بعض المفاهيم الأساسية للبنيوية فيما يتعلق بمعالجة النص الأدبي علي أنها تؤلف "كلا" وإن كان هذا الكل لا يغلغ علي ذاته, بل يحتوي علي جوانب اجتماعية وتاريخية تكشف عن الوعي الاجتماعي لدي جماعة معينة .

أما لوسيان جولدمان ,فإن موقفه من دراسة الأدب فيتحدد علي أساس كونه فيلسوفاً قبل أن يكون عالم اجتماع ,حيث جمع بين البعدين السياسي والاجتماعي في دراسته,وقد كانت المادية الجدلية هي الأساس الذي انطلق منه جولدمان في تحليل العديد من الأعمال الأدبية وخاصة أعمال راسين وباسكال .والأدب في نظر جولدمان ,مثله مثل المجتمع,هو كل متكامل,فكل عمل أدبي لا يمكن فهمه إلا من خلال فهم أجزائه المكونة له في علاقتها مع بعضها البعض. وعلي أساس أنه يتسم بالوحدة والتماسك الداخلي التي تجعل من النص بنية ذات دلالة. إلي جانب ذلك نجد عنده الاهتمام ببنية المقولات التي تكشف عن رؤية للعالم **World vision**. هذه الرؤية تقف موقف الوسط ما بين الأساس الاجتماعي الطبقي الذي تنشأ عنه والأنساق الأدبية والفنية والفكرية التي تحكمها هذه الرؤية.فروية العالم عند جولدمان كلية متجانسة ,وهي كما تكمن خلف الخلق الأدبي فإنها تظهر من خلاله وتفصح عن نفسها بواسطته.

أما البنية الدالة فيربط جولدمان بينها وبين الوعي الجماعي,فمثل هذه البنية لا توجد في فكر الأفراد,ولكنها تظهر فقط في وعي الجماعة ككل.وهذه البنية تتشكل مع رؤية العالم وحدة متكاملة.فمن خلال رؤية العالم يمكن شرح النص وتفسيره,بينما يمكن من خلال البنية الدالة فهم النص وربطه بالإطار الاجتماعي الذي ظهر فيه.ووفقاً لهذا المنهج فإن علي الباحث أن يكشف كلاً من البنية الدالة ورؤية العالم



التي يفصح عنه النص، وذلك من خلال إجراءين منهجين مكملين لبعضهما البعض وهما: مرحلة الفهم أو الاستيعاب ومرحلة التفسير explanation أو الشرح Comprehension. وفي المرحلة الأولى يكون التعامل من خلال النص وحده. للتعرف علي أوجه الارتباط الداخلية له وذلك من أجل الوصول للبنية الدالة فيه أما في المرحلة التالية (الشرح) فيتم من خلالها البحث عن ذات فردية أو جماعية تمتلك من أجلها البنية العقلية المهيمنة في العمل الأدبي خاصة وظيفية دالة. وتعد دراسة جولدمان المعنونة "الاله المختفية" (أو الخفي) نموذجاً بارزاً علي تطبيقه للمنهج البنيوي التوليدي.

هذا، وقد وجهت انتقادات مختلفة لمنهج جولدمان، إذ أنه قد ربط بين العمل الأدبي والطبقة بشكل مبالغ فيه، ومن ناحية أخرى فإن هناك من يري أن جولدمان، في طرحه لمفهوم الوعي الاجتماعي كما يراه تعبيراً مباشراً عن الطبقة الاجتماعية كطرح هيجلي أكثر من أنه طرح ماركسيا. وأن طرحه للمنهج ككل بالغ السيمترية عاجز عن التوفيق بين الصراعات الجدلية والتعقيدات، وينحدر هذا المنهج في كتابه "تحو علم اجتماع الرواية" فيتحول إلي صياغة آلية لعلاقة البنية الفوقية بالبنية التحتية في الرواية.¹

الاتجاه التأويلي: Interpretive direction

والتأويلية مفهوم إجرائي عرف في تقنيات القراءة وأدوات فهم النص وآليات إفهامه وتباين معانيه منذ العصور القديمة، وبالتحديد منذ عصر سقراط وأرسطو طاليس. والحق أن هذا المصطلح في أصله لاصلة له بالنص الأدبي، إنما هو من مصطلحات الفلسفة وأدواتها المتخذة لتأويل النصوص الدينية والفلسفة بعامة

¹ أمل حركة (2003)، "دراسات في علم اجتماع اللغة والأدب"، ومرجع سابق، ص 46_49.



ونصوص التوراة بخاصة، ثم اتسع استعمال هذا المفهوم الفلسفي فأُسيى يطبق علي تأويل كل ما هو رمزي.

وقد تبني "مارتن هايدجر" Martin Heidegger هذا المنهج ثم طوره تلميذه هانز جورج جادامر Hans George Gadamer في التعامل مع النصوص الأدبية. حيث يتعامل هذا المنهج مع النص الأدبي علي أنه حدث زمني وليد تجربة شعورية وعقلية خاصة، وليس نموذجاً لسلوك نمطي يخضع للتنظير والقولبة؛ لذا فإن هذا المنهج لا يقدم نظرية جديدة تحدد طبيعة العلاقة بين الأدب والمجتمع، وإنما هو أسلوب فكري جديد يتعامل مع النص الأدبي علي أنه كيان رمزي مستقل يكتسب أبعاده من خلال عمليات التفسير اللانهائية .

ومما ينبغي التوقف عنده هي المعالجة التأويلية ضرورة تحديد العلاقة بين تأويل النص ومقصدية مؤلفه أو عدم مقصديته. وبمعني آخر هل يمكن قراءة النص علي المقصدية التي كتب الكاتب عليها نصه أم لا، ونظراً لصعوبة تحقيق مثل هذه الغاية فقد أصبح مباحاً للمتلقي أن يتأول قراءة النص انطلاقاً من سياقه ونسقه معاً علي النحو الذي يراه هو، لا علي النحو الذي كان يراه المؤلف الذي تظل مقصديته في كثير من الأطوار مجهولة لدي المتلقي المؤول علي كل حال. ويمكن لقراءة النص بالمقاربة التأويلية الرمزية أن تتم كما يأتي:

ـ بالبحث عن اللامحدود في الدلالات التي ضمنها مؤلف النص فيه.

ـ بالبحث عن اللامحدود في الدلالات التي جهلها المؤلف (والتي أنتجها احتمالاً المتلقي).

والتأويلية من حيث هي إجراء معرفي يتخذ للكشف عن مدافن النص وإبراز خفاياه لاتدعي أنها قادرة علي فهم النص الفهم الدقيق الصحيح، وإنما هي تسعى إلي



تقديم قراءة مفتوحة، أي أنها تقترح قراءة واحدة من بين قراءات أخرى يمكن أن يقرأ بها النص المعروض للتحليل.¹

يتضح من العرض السابق للاتجاهات الأدبية (من منظور علم الاجتماع)، سواء التقليدية منها أو الحديثة، أن ما يغلب علي هذه الاتجاهات أنها تتداخل في بعض جوانب وتختلف اختلافاً بينا فيما بينها في أحيان أخرى (المدخل الخارجي والمدخل الداخلي). كذلك فإن بعضاً منها قد تطور وجاء في صورة أو ثوب جديد وكان استمراراً لمذاهب سابقة وذلك كما في حالة: التاريخية (عند الماركسيين) والتاريخية الحديثة (عند جرينبلاط)، التأويلية وامتدادها في اتجاه جماليات التلقي (كما عند مدرسة كونستانس) وصناعة الأدب منذ إسكاريبي وحتى الآن، كما عند توخمان Kiser وTuchman وكيزر وروجرز Rogers وعليه فمن الضروري الاستفادة مما توصل إليه علماء الاجتماع من نظريات واعتبارها كمرجع أساسي ومنطلق لبناء نماذج جديدة توجه علم اجتماع الأدب.

المحور الثالث: الاتجاهات والمدخل النظرية في دراسة وتفسير التحولات الاجتماعية والأسرة.

تعددت الإسهامات في دراسة وتفسير التحولات الاجتماعية والأسرة ومن خلال ما طرحه هذه الإسهامات نستطيع القول: أن الباحث في ميدان الدراسة الاجتماعية للأدب يجد نفسه في مواجهة تيارات نظرية ومنهجية متضاربة، بل ومتناقضة أيضاً فهناك المدخل الداخلي الذي ينصب اهتمامه علي البنية الجمالية والفنية للعمل الأدبي. فتكون القيمة الجمالية للعمل الأدبي -الفاظاً وعبارات ورموزاً وتشكيلات جمالية هي محور الدراسة. وفي مقابل هذا المدخل يوجد المدخل الخارجي الذي

¹ همت بسبوني عبد العزيز الشريف، (2017) "علم اجتماع الأدب"، مرجع سابق، ص 83_84



يتجاوز هذا التشكيل الجمالي للنص الأدبي، ويركز علي ربط هذا النص بالسياق الاجتماعي وابعاده المختلفة.¹

واستناداً لما سبق سوف نعرض في هذا المحور لأهم وأبرز الاتجاهات والمداخل النظرية التي ساهمت بشكل أو بآخر في تفسير ودراسة التحولات الاجتماعية والأسرة، ومن أهم هذه النظريات مايلي:

1_النسوية Feminism

2_العولمة Globalization

في واقع الأمر لم يكن هناك نظرية تتناول التحول الاجتماعي الحادث في أي مجتمع من المجتمعات، ولكن معظم النظريات الاجتماعية تناولت التحول الاجتماعي، والطريقة التي تتحول بها المجتمعات ضمن سياق نظريات التغيير الاجتماعي أن هذه النظريات ماهي إلا نظريات مفسرة لطبيعة التحولات والكيفية التي تتحول بها المجتمعات الإنسانية.

من هنا حاولت الباحثة عرض لأهم نظريات التغيير الاجتماعي لتوضيح عملية التحول الاجتماعي من خلالها.

فلقد أفرزت المسيرة التاريخية لعلم الاجتماع مئات النظريات، التي حاولت أن تجيب علي الأسئلة المطروحة بأشكال مختلفة عن التغيير والتحول الاجتماعي، وينبغي أن نشير هنا أن كثيراً من نظريات التغيير الاجتماعي، أستحدثت أصولها من الفلسفة الاجتماعية، ومن النظر إلي المجتمع ككل مترابط الأجزاء، ومن ثم كان تغير المجتمع فكرة يمكن أن تطبق علي نطاق واسع لتشمل الإنسانية بأسرها، ويتفق كثير من

¹ نفس المرجع ، ص 64.



علماء الاجتماع علي أنه لا توجد نظرية واحدة لتفسير التغير الاجتماعي يمكن تطبيقها في جميع المجتمعات، في مختلف مراحلها.

لكن الاتجاهات الحديثة في دراسة التغير أخذت تميل إلي الأخذ في الاعتبار بأصول البحث الاجتماعي، وما تقتضيه من النظر في أجزاء محدودة من المجتمع، لإدراك التغير فيها، ولهذا فإن الباحث في التغير الاجتماعي يجسد نوعين من النظريات بعيدة المدى، وقصيرة المدى.

ومن هنا بدأت تظهر العديد من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي، ورغم أن نظريات التغير الاجتماعي التي ظهرت عبر التاريخ قد تطورت كثيراً، وازدادت دقة وإحكاماً، بيد أنه يمكن تصنيف هذا الحشد من النظريات والمنظرين في اتجاهين أساسيين هما:

أ_الاتجاه الذي يتبع المادة بالفكر، ويرى في الأفكار علة التغير الاجتماعي، أي أن وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي.

ب_الاتجاه الذي يتبع الفكرة بالمادة، ويرى أن التغير الاجتماعي إنما يخضع لعوامل موضوعية موجودة خارج وجود الوعي، أي يرى أن وعي الناس يتحدد بوجودهم الاجتماعي وليس العكس.

وفيما يلي عرض لأهم النظريات التي تضمنت الطبيعة التحولية للمجتمعات:

النظرية النسوية Feminism

وتعرف الحركة النسائية WOMAN'S MOVEMENTS بأنها "حركة اجتماعية قامت في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر، استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء، من أجل الوصول إلي المساواة مع الرجال. وقد تزايدت مطالبة النساء بحقوقهن بوجه عام بعد قيام الثورة الصناعية وما صاحبها من انهيار للمعايير التقليدية ولتدعيم استقلال المرأة الاقتصادي



وتوصف الحركة النسائية في العالم الغربي اليوم بعد أن حققت أهدافها الأساسية أنها مجرد حالة سيكولوجية فردية تنطوي علي بعض اتجاهات خاصة أكثر منها حركة اجتماعية، إلا أن مظهر الحركة الاجتماعية بصورتها التقليدية، لا زال قويا في بعض المجتمعات الصناعية والنامية، وخاصة التي كانت تقايلدها تفرض علي النساء نوعا من التبعية للرجال.¹

وهي الحركات التي تهدف إلي تعبئة النساء حول مشروع تغيير وتحسين وضعهن في المجتمع، وكثيراً ما يعبر عن الحركات النسائية بحركة تحرير المرأة، وذلك لوصف الموجة الثانية للحركة النسائية منذ السبعينات من القرن العشرين أما الموجة الأولى، فقد ظهرت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهي الحركة التي بلغت ذروتها في النضال من أجل نيل المرأة حق التصويت والانتخاب.²

اتخذت حركة التحرر النسائي أشكالاً عالمية رسمية منذ عام 1902م، حينما تأسس التحالف العالمي لحق المرأة في التصويت. وفي أواخر القرن العشرين انتشرت الروابط النسائية بصورة واضحة مع عولمة الاقتصاد والتكنولوجيا والمعلومات السياسية، وبعدها منتصف السبعينات مرحلة انتقالية لوضع المرأة علي الخريطة المعلوماتية في المجتمعات المختلفة، حيث خصصت إحصاءات لتقييم وضع المرأة، وأوضحت آليات الإنتاج البنائي للفقر الذي تعاني منه أغلبية النساء، إضافة إلي صور الانتهاكات التي تمارس ضد المرأة المتمثلة في القهر السياسي والاجتماعي الذي يعاند عكاساً لآليات تفاعل عناصر البيئة الاقتصادية والاجتماعية

¹ محمد عاطف غيث (2006)، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 166.

² طلعت إبراهيم لطفي (2013)، "قاموس علم الاجتماع"، جامعة بني سويف، دار الكتاب الجامعي



مع آليات تطور النظام الرأسمالي العالمي، فقد لعبا دورا بالغ الأهمية في تحديد ملامح دونية المرأة في المجتمعات الحديثة.¹

ترجع أصول النسوية إلى حركات سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهم وسبل تحسينها وتفعيلها وكيفية الاستفادة المثلي منها. فالنسوية إذن ممارسات تطبيقية واقعية بين الفكر والواقع، الحركة أو الممارسات، هكذا بدأ النسوية مع القرن التاسع عشر حركة اجتماعية توالد عنها فكر نسوي، وفي مرحلة لاحقة نشأت عنها فلسفة نسوية ظلت بدورها أكثر من أي فلسفة أخرى ارتباطا بالواقع، في هذا الإطار تضم النسوية كل جهد عملي أو نظري لاستجواب أو تحدي أو مراجعة أو نقد أو تعديل النظام الأبوي السائد طوال التاريخ، حيث يقوم هذا النظام علي بنية تكون المرأة في حد ذات وضعية أدني خاضعة لمصلحة الرجل، ويتبوأ الرجال السيادة والمنزلة الأعلى وهذا مايسميه "جيل ليبوفيتسكي" بعصر المرأة الثالثة وقصد به التحول الذي حصل في وضع المرأة بعد تصنيفها علي أنها دونية إلى النقلة الكبرى في وضع المرأة من حيث استرجاعها لحريتها وتحكمها بذاتها وتحقيقها لشخصيتها دون تدخل الرجل في قراراتها الشخصية فانتقلت هذه المرأة من الوضع الدوني إلى الوضع الراقي وتعاملت مع الرجل بندية.²

¹ أمينة محمد بيومي (2006)، المرأة المصرية من حقوق الانسان وآليات القهر الاجتماعي: دراسة تحليلية للفجوات، حوليات آليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس_كلية الآداب، مج4ع34، يونيو، ص 453.

² كمال عطية (2015)، النسوية وخطاب الجنسانية: رواية "اكتشاف الشهوة" لفضيلة الفاروق أنموذجاً، مجلة دراسات وأبحاث، مجاع20، محكمة، سبتمبر، ص 11.



ومن الصعب أن نجد مفهومًا للنسوية، وذلك لتعدد التعاريف وصعوبتها، ولكن يمكن تحديد الخصائص المشتركة لجميع التعريفات الخاصة بالنسوية من خلال كتابات نسائية مختلفة.¹ وتعرف بالأنوثة النسوية التي تضم الفئات الاجتماعية التي شيدت افتراضات المجموعات، والتوقعات، وطرق التصرف التي تعمل كنموذج لسلوك الأناث.² هناك جدل حول نظرية النسوية يتمثل في فقدان فعاليتها التفسيرية والتحويلية في أعقاب التحول الثقافي، ومن ضمن هذه التحولات التطور الطبقي في الحركة النسائية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية للربح في الرأسمالية في أواخر القرن العشرين.³ كما أوضحت (سارة جامبل، 2002) هي "الاعتقاد بأن المرأة لاتعمل علي قدم المساواة_ لا لأي سبب كونها امرأة_ في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته بحسب رؤية الرجل واهتماماته، وفي ظل هذا النموذج الأبوي تصبح المرأة هي كل ما لا يميز الرجل أو كل ما لا يرضاه لنفسه".⁴

¹ Jahn freedman(2001), concepts, in the social science, feminism, open university prees ,Bukingham philadeiphia, p. 1.

² Third Edition(1996) , introductory sociology, Macmillan, Basing stoke, p. 659.

Jennifer M. Cotter(2007)', MAKING FEMINISM MATTER AGAIN', UNIVERSITY OF PITTSBURGH FACULTY OF ARTS AND SCIENCES.A., Syracuse University, 1992

M.A., Syracuse University, 1995 Copyright © by Jennifer M. Cotter.³

⁴ سارة جامبل(2002)، "النسوية وما بعد النسوية". ترجمة: أحمد الشامي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.



كما أن المطالبة بالحقوق الاجتماعية والسياسية ورفض فكرة التهميش كانت الإطار الذي تحركت فيه النسوية في جميع مراحلها التاريخية.¹ وتناولت الباحثة النسوية كيت ميلت (Kete Millet) (1969 مفهوم النسوية ,وحللت المفهوم من خلال تطرقها للعديد من القضايا النسوية مثل الدور الأسري والأمومة والتحيز النوعي وكانت معظم دراستها في فلك المرأة الغربية التقليدية(Traditional Women) كما تناولت "المؤسسات التي تتعلق بشؤون المرأة في سان فرانسكو" the women foundation,sanfrancisco مفهوم النسوية علي أنه"حركة رفض للتحيز تجاه المرأة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية".

ووضعت اندراو sloat Andrew في عام 1999 تعريفاً للنسوية بأنه "المسؤولية الشخصية والاجتماعية التي تكمن في أن المرأة حقاً تؤكد الذات وفرصة للأختيار وعليها من المسؤوليات ما للرجال.وناقشت مارجريت هانت MARGARET HANT مفهوم النسوية وقضاياها المختلفة ,وفسرت المفهوم بأنه"حركة ثورية وطريقة تعليمية تتعلم منها النساء كيف تفكر وتناقش وترفض العالم المحيط بها.² وتؤكد Sholkamy أن هناك استمرارية كبيرة في الأفكار المعادية للمرأة,علي الرغم من التحولات والتغيرات التي طرأت علي العالم في السنوات الأخيرة,فالأفكار الخاصة بتمكن المرأة وجميع مقولات النسوية.مازالت تلقي مقاومة شديدة,وهو مايجعل النساء ضحية للنظام الاجتماعي المستند إلي العقلية الأبوية.³ 2010

¹ Freedman .j.(2001).feminism.philadelphia:open university press.

² رباب عاطف محمود عبد العظيم (2007),مشاركة الحركة النسوية المصرية في العمل التنموي في اطار الجمعيات الأهلية,"دراسة سوسيوانثروبولوجية علي عينة من الجمعيات النسائية في مصر",رسالة دكتوراه,منشورة,كلية الآداب,جامعة بني سويف, ص 23

³ Sholkamy,h.(2010).power,politics and development in the arab context:or how can rearing chicks change patriarchy ?.Development 53,254_258(june)



وقد أسست سيمون دوبوفوار كتابها "الجنس الآخر" الصادر عام 1940 بوضوح كبير للنسوية الحديثة فعندما تحاول امرأة أن تعرف بنفسها فإنها تقول "إنني امرأة في حين أن هذا لايفعله أي رجل فهذه الحقيقة تظهر عدم التناظر بين عبارتي ذكوري وأنوثي، فالرجل يعرف بالإنسان وليس المرأة ويعود هذا في نظر سيمون دي بوفوار إلي العهد القديم فهو الأول وهي الآخر.¹

إن التعريف العام للنسوية يشير إلي أنها تعكس الاعتقاد بأن المرأة لاتعمل علي قدم المساواة_ لا لأي سبب سوي كونها امرأة_ في المجتمع الذي ينظم شئونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته، وفي ظل هذا النموذج الأبوي تصبح المرأة هي كل ما لا يميز الرجل أو كل ما لا يرضاه لنفسه، فالرجل يتسم بالقوة والمرأة بالضعف، والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفية، والرجل بالفعل والمرأة بالسلبية، ذلك المنظور يقرن المرأة في كل مكان بالسلبية وينكر عليها الحق في دخول الحياة العامة وفي القيام بدور في الميادين الثقافية علي قدم المساواة مع الرجل، ومن هنا يمكن القول بأن النسوية هي حركة تعمل علي تغيير هذه الأوضاع لتحقيق المساواة.²

إلي جانب ذلك يزخر الاتجاه النسوي بالعديد من المفاهيم التي ترتبط بالمشكلات التي تعانينها المرأة في المجتمع، أول هذه المفاهيم مفهوم الاستغلال Exploitation، أو استغلال النساء، وهذا الاستغلال من وجهة نظر

online:https://www.palgravejournals.com/developmentjournal/v53/n2/pdf/developmentjournal-v201026a.pdf.7\6\2011.

Beauvoir Simone (1953), the Second sex reprint of ed 16 published by knopt, newyork p20.

²رشا السيد أحمد حمودة (2008)، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها علي أوضاع المرأة العاملة في المجتمع المصري، دراسة ميدانية في مدينة المنصورة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ص 37.



النسوية قد تولد من خلال واقع اجتماعي معين، تتراجع فيه المكانة الاجتماعية للمرأة.¹ وهناك دراسات تنتهي في مجملها بتعريف النص النسوي مثل ماري ايجلتون (النظرية الأدبية النسائية) وكتاب جانيت تودر (دفاعاً عن تاريخ الأدب النسوي) بأنه النص الذي يعبر عن التجربة الخاصة التي تعكس واقع حياة المرأة، ويتيح المجال الأوسع لتعبير ذاتي ومباشر، غير مقيد بالمفاهيم التقليدية، ولا يلقي الا بمعايير الرجل. ويبدو لنا حسب النظرية النسوية أن هناك سعياً حثيثاً باتجاه كتابة تساعد علي فهم التجربة الأنثوية، الأمر الذي يفرض حديثاً عن الجسد الأنثوي باعتباره مصدراً هاماً للكتابة الأنثوية، فوعي الجسد يعني بالضرورة وعياً للذات الأنثوية.²

وفي الإعلام تظهر المرأة بصورتها النمطية، والدراسات الحديثة تفيد بأن النساء أو الإشارة اليهن في وسائل الإعلام أقل من الرجال، ونلاحظ أن المواضيع الهامة يغطيها الرجال مثلاً في برامج التليفزيون بينما تعطي النساء البرامج الأقل أهمية.³ وتأكيد مسألة دور الأسرة في تشكيل عقل المرأة أو العقل النسوي، ليست حالة خاضعة بالأسرة العربية فثمة دراسات أجريت علي مجتمعات غربية أكدت هذا الدور، منها دراسة (أورزولا شوي، 2006) التي أوضحت خلالها أن العقل النسوي لا نولد به بل يتشكل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتولي مهامها الأسرة، في ذلك تقول: "نحن لا نولد بنات أو صبياناً"، إنما يجعلون منا هكذا، إذن، وفقاً

¹ Valentine, M.M. (1996). patriarchy and Economic Development: Womens

Positions at the end of the twentieth century. Clarendon Press Oxford.

² رزان محمود ابراهيم (2008)، النسوية في الأدب والنقد، المحلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، المجلد الرابع، العدد الأول، ص 226.

³ Maltin, M. 1995, the psychology of women, 3rd.ed. newyork: harcourl_brace college publishers, p.p.31_45.



لتلك الرؤي فإن العقل النسوي هو أيضاً ليس معطي جاهزاً، وإنما هو نتاج للتفاعل بين طرفي معادلة الجندر؛ بمعنى آخر العقل النسوي هو معطي نفسي اجتماعي ثقافي، ناتج عن تصادم تقاطعات النسوي مع الذكوري. ¹

في الأخير نقول إذا أردنا أن نقرأ الأدب النسوي ومصطلحاته علينا قراءته من داخل صيرورة الثقافة المحلية، إن كل ثقافة بما تحمله من مميزات خاصة تلقي بظلالها والخاصية التي تمتلكها علي سلوك وطبيعة شخصية المرأة وهناك من يرفض مصطلح "النسوية" ويعادية علي اعتباره أنه مصطلح عربي ذو أهداف استعمارية، الغرض منه هدم منظومة القيم الثقافية للمجتمعات وتدعو إلي الانحلال الأخلاقي والفساد بدون فهم صفة الخصوصية لكل مجتمع مع إثارة التساؤل التالي ما الذي دعا المرأة في الغرب للنضال من أجل تحررها؟ ألم تشارك هي نفسها في تحديد الأوضاع التي تمر بها النساء في أكثر بلدان العالم، كذلك ألم يكن الحصول علي حق الاقتراع للنساء في بداية القرن العشرين في بعض الدول الأوروبية هو مكسب لبقية نساء العالم ومنها الدول العربية؟ الإشكالية تكمن في أن البدء دائماً يأتي من خارج المجتمعات التي تحمل سمة التقدم مع ذلك النسوية وبعيدا عن الإشكالية التنظيرية واعتماد المحاكاة والتقليد هي فهم المرأة لذاتها ككائن مكمل للآخر_الرجل_ وإرساء هذا التكامل من خلال حاجات فعلية تقوم علي مفهوم ثقافي اجتماعي وسياسي جديد وهذا ما يعبر عن استحالة إجراء أي تغيير عضوي في الثقافة باتجاه التنمية دون ربطه بإحداث تغيير جذري في العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة. ²

¹ ماهر عبد العال الضبع (2013) "الأسرة وتشكل العقل النسوي في المجتمع المصري: دراسة ميدانية مقارنة". مجلة العلوم الاجتماعية_ الكويت، المجلد 41، العدد 4، ص 73_121.

² عواطف زراي (2016)، الأدب النسوي العربي وإشكالية المصطلح، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مج 7، محكمة، ص 15.



ويمكن الاستفادة من قضايا النظرية النسوية في تحليل النص الأدبي من خلال المرأة موضوع يتلقي ويخضع، وإذا ما تحولت إلي ذات فاعلة تمنعها قوة الرجل من تحقيق أقدام كامل في هذا الإطار تتطور شخصية المرأة وهويتها، من الخضوع التام في المجتمع التقليدي، وإلي الصراع بين الحداثة والتقاليد في المجتمع الحديث، إلي تشظي الهوية والشخصية وتفتتها في عصر العولمة. 1

2- نظرية العولمة Globalization

يمكن القول أن للعولمة تاريخاً قديماً وبالتالي فهي ليست نتائج العقود الماضية التي ازدهر فيها مفهوم العولمة وذاع وانتشر، وأصبح أحد المفاهيم الرئيسية لتحليل الظواهر المتعددة التي تنطوي عليها العولمة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، وقد ساعد التقدم العلمي والتكنولوجي خاصة في مجال الإشعارات والمعلومات علي الانتشار السريع للعولمة. 2

إن تاريخ العولمة يرجع إلي أربعة قرون، حينما دعت نظريات العقد الاجتماعي إلي نشأة الدولة، وينتهي هذا التاريخ بالدعوي إلي العولمة وتقليص دور الدولة وانتزاع سلطتها ووظائفها ويمكن تقسيم هذا التاريخ إلي عدة مراحل علي النحو التالي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة الجنينية، حيث ظهور الدولة القومية الموحدة في منتصف القرن السادس عشر، حيث كان علي الدولة أن تظبط المجتمع المدني، وتنشر التجانس في إطره، ولتكون وحدة للتعامل الدولي بعد أن رسمت الكشوف الجغرافية بعض حدود العالم.

¹ أحمد زايد (2011)، الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ص 28.

² نوف الزبون خالد وآخرين (2012) تحولات الدور التنشئي للأسرة في ظل العولمة: دراسة ميدانية في مدينة إربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، الآداب، ص 7



المرحلة الثانية: وهي مرحلة النشأة والتي امتدت من منتصف القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر حيث بدأت الدولة المتجانسة تلعب دوراً أساسياً في المجال الدولي وظهور مفاهيم العلاقات الدولية والمواطنة، وظهور مفهوم القومية في مواجهة العالمية.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الانطلاق والتي استمرت في منتصف القرن الثامن عشر وحتى عشرينيات القرن العشرين وهي مرحلة تبلور المجتمع القومي والهويات القومية، واستمرار إدماج المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي، وبروز الأشكال الكونية للاتصال.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة العولمة المنشطة والتي استمرت من عشرينيات القرن العشرين وحتى الستينات، وتميزت بظهور قوي إيديولوجية مضادة تسعى كل منها لصياغة وفق نموذجها الخاص وهي مرحلة تميزت أيضاً بكثافة الصراعات بين الدول القومية بسبب الحدود، أو بسبب توسيع السيادة أو بسبب ترسيخ الاستعمار، وقد توجهت هذه المرحلة بالحرب العالمية الثانية. وبروز دور الأمم المتحدة

المرحلة الخامسة: وهي مرحلة التحقق واستمرت من الستينات وحتى التسعينيات من القرن العشرين، وفيما تم دمج العالم الثالث في النظام العالمي، وبرزت ظاهرة تعدد الثقافات وبدء الاهتمام بالحقوق المدينة والمجتمع المدني العالمي .

المرحلة السادسة: مرحلة التفرد: وفيها حاولت القوي الرأسمالية وبخاصة الأمريكية طرح فلسفة العولمة لتشكيل العالم وفقاً لمصالحها.

إن الشواهد التاريخية تدلنا علي أنه مثلما تحكم الأقوياء في الماضي، أو بالأحرى مثلما صنع الأقوياء التاريخ بما فيه من تقدم علمي وتقني فسادت مفاهيمه



الاقتصادية والأيدولوجية والثقافية، يتحكم الأقوياء اليوم بسيادة هذه المفاهيم والأفكار والقيم والسلوكيات.

وإذا كان التاريخ في الماضي في فترة ما صنعتها دولة أو إمبراطورية، فإن التاريخ اليوم وسيادة مفاهيمه تصنع أكثر من دولة بنسب مختلفة يتوازي وماتملكه كل دولة من هذه الدول من قدرات ومؤسسات متنوعة اقتصادية ومالية وعسكرية وإعلامية وثقافية وغيرها، وليس العالم بأجمعه كما يحوي به مصطلح "العولمة".¹

مما لاشك فيه أن تعريف أي مصطلح يرتبط معناه اللغوي والاصطلاحي وبمفهومه ودلالاته. ومصطلح العولمة المترجم عن المصطلح الإنجليزي GLOBALIZATION تعددت ترجماته بتعدد المفاهيم، فذهب بعضهم إلى ترجمته بالكوني، أو بالكوكبية أو بالشاملة، ولكن كانت لفظة العولمة أكثر شيوعاً وتداولاً، فكثرت التعريفات لكلمة العولمة وتباينت مفاهيمها بتباين الخلفيات الأيدولوجية والثقافات الفكرية والحضارية، فوضع علماء السياسة والفلسفة والاجتماع واللغويون، ولم يكن من تعريف جامع ومتفق عليه، فربط بعضهم مصطلح العولمة بالدولة الراعية والداعمة مصالحها، فأروا فيها أمركة. وذهب آخرون إلى الاعتقاد أن العولمة نظام اقتصادي وسياسي واجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاع الأشياء والبشر في سبيل تمثيلهم وهضمهم وإخراجهم سلعاً جديدة.

يشير المعنى اللغوي العربي وغير العربي، وفق قناعاتي، إلى أن مفهوم العولمة يفيد التعميم وإكساب الشيء بعداً عالمياً، لأن هذا المصطلح يضمراً فعلاً إلغائياً يهدف إلى نقل المحدود المراقب إلى اللامحدود، وإلى إلغاء الحدود الجغرافية، وإلى خلق عالم

¹ بندر العيسى بن حمد عبد الله (2014)، آليات التغيير الثقافي في المجتمعات العربية: رؤية تحليلية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مج 35، محكمة، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، سبتمبر، ص 785.



افتراضي يغزي بالانتساب إلي العالمية والكونية، فيكون الاقتصاد معلوماً، وكذلك السياسة والأخلاق والفكر والثقافة والعلوم والإرث الحضاري.¹

جاء في المعجم العالم الجدير ويبستر WEBSTEER أن العولمة Globalisation هي: إكتساب الشئ طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاق الشئ أو تطبيقه عالمياً².

أن مصطلح "العولمة" مصطلح جديد في طرحة الآن في هذه المرحلة، لكن التخطيط له بدأ منذ وقت مبكر. وهذا المصطلح يعني (عالمية العادات والقيم والثقافات لهذا العالم المتقدم اقتصادياً، وبمعني آخر، محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي علي بقية دول العالم، خاصة النامي منها، بشكل يؤدي إلي خلط كافة الحضارات وإذابة خصائص المجتمعات. هذا بالإضافة إلي تهميش العقائد الدينية). حيث أن قاعدة كلمة "غلوباليزايشن" تشير إلي الشبكة الدولية الناشئة، التي تنتمي إلي نظام اقتصادي، اجتماعي، فهو من الاستخدامات الأولى لمصطلح العولمة كما هو معروف، في عام 1930 في ابليكاتيون، ويعد مدخلا عاما عن تجربة الإنسان في التعليم.³

إن الكوكبية العولمة هي حصاد طبقي دولي تقسيم العمل الدولي استطاعت فيه رأسمالية المركز أن تحقق شعار: يارأسمالي العالم اتحدوا. إن الكوكبية، من حيث

¹ مها خير بك ناصر (2018)، تحديات العولمة وعلاقتها بالتراث والحداثة، الموقف الأدبي، اتحاد

الكتاب العرب، مج47، ع561، محكمة، كانون الثاني، ص192.

² WEBSTEER SNEW COLLEGIATEDICTIONARY, 11991, p521.

³ Sandu.Guterela phd, student national Defense university' carl p1.



استنادها إلى تطوير قوي الإنتاج_التكنولوجيا والمعرفة_تحمل شواهد علي جدوي التحليل الطبقي الماركسي.¹

إن العولمة في جانبها الإقتصادي إتخذت شكل تيار متصاعد هادر من أجل فتح الأسواق ,وانفتاح كل دول العالم علي بعضها لذا فهي تستند إلي نمو وتعميق الاعتماد المتبادل بين الدول وذلك بأن يصبح العالم بلا حدود إقتصادية لتصبح النظم الإقتصادية المختلفة متقاربة ومتداخلة مع بعضها البعض ,فالنظام الإقتصادي العالمي هو نظام واحد تحكمه أسس عالمية متعددة الجنسيات ذات تأثير علي شكل الاقتصاديات المحلية,لذا زادت إحتتمالات وإمكانيات التأثير والتأثر المتبادلين وإيجاد نوع جديد من تقسيم العمل الدولي الذي يتم بمقتضاه توزيع العملية الإنتاجية وبخاصة الصناعة بين أكثر من دولة بحيث يتم تصنيع مكونات أي منتج نهائي في أكثر من مكان واحد ,حيث تنتج كل دولة جزء أو أكثر منها,فينطوي مفهوم الإعتدال المتبادل علي معني تعاظم التشابك بين الأطراف المتاجرة أي بين بلد وآخر وبين مجموعة إقتصادية وأخري من البلاد.²

ويعرفها الدكتور "مصطفى محمود" فيقول : (العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته ,وقوميته,وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي ,بحيث لايبقي منه إلا خادم للقوي الكبرى).³يري "برهان غليون"أن العولمة هي ديناميكية جديدة

¹ عبد الباسط عبد المعطي (2005),التحولات العالمية والتنظير للطبقات الاجتماعية في علم

الاجتماع المعاصر,مجلة الملتقي, المجلدالعدد13,محكمة,ص59.

²رفيدة مبارك أحمد صالح (2015),التحولات الإقتصادية وإنعكاسها علي أنساق القيم

الإجتماعية والثقافية في مضامين إعلانات الطريق,مجلة العلوم الإنسانية,جامعة السودان للعلوم

والتكنولوجيا,مج16,ع2,محكمة,ص404.

³ وليد بن عثمان بن إبراهيم(2009),"التماسك الأسري في ظل العولمة",الأراق العلمية لندوة:الأسرة

المسلمة والتحديات المعاصرة, مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان,الرياض,ص ص 59_99.



تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة. هذه العملية يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة. وبالتالي لهوامشها أيضاً. ومن ثم يري أن العولمة هي الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية الاقتصادية معاً في طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسانية موحداً أو نازعاً للتوحد. ويرى أن معنى هذه الوحدة هنا لا يقصد به التجانس والتساوي بين جميع أجزاء العالم والمجتمع البشري ولكنه يعني درجة عالية من التفاعل بين مجتمعات بشرية مختلفة ومتباينة، وبالتالي ازدياد درجة التأثير والتأثر المتبادلين. ولذلك ارتبط مفهوم العولمة بمفهوم "الاعتماد المتبادل"¹

تؤثر العولمة علي الهوية الثقافية وتتضمن قهراً للمعتقدات ومقدسات بعض الأمم وتهدد أنماط الحياة الخاصة بالأمم التي كانت أكثر انعزالاً عن العالم لصالح نمط معين للحياة هو السائد في الدول الأكثر سطوة... وأن التقدم التكنولوجي واستخدامه كأداة قهر وتهديد لهوية الإنسان وأدميته بمعنى أن التكنولوجيا يمكن أن تتحول بسهولة من أداة لخدمة الإنسان إلي أداة لقوة.²

وتعد العولمة مفهوم واسع جدا ليس فقط فيما يتعلق بتنوع المناطق والثقافات والجهات الفاعلة، ولكن أيضاً فيما يتعلق بتنوع النهج التحليلية التي يمكن استخدامها لدراساتها، والإطلاع علي مظاهرها المحلية والعالمية علي حد سواء، وأن البحوث لانتطوي فقط علي المجالات الأكثر شعبية من العولمة الاقتصادية

¹ إلهام عمران عربي (2013)، تأثير العولمة في بنية الأسرة العربية ووظائفها تحليل

سوسيولوجي، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مج41، محكمة، ص78.

² جلال أمين (2009)، العولمة وتراجع دور الدولة، مجلة

الديمقراطية، المجلد 9 العدد 36، محكمة، مؤسسة الأهرام، نوفمبر، ص ص 159_160.



والسياسية، ولكن تشمل أيضاً دراسة المشاكل العالمية مثل هذا التغيير المفاجئ، والعولمة الثقافية.¹

وأصبحت كلمة "العولمة" كلمة غامضة جداً وتستخدم مع مجموعة متنوعة من المعاني المختلفة أن نظرية عامة العولمة يجب أن تعترف وتدمج مختلف الخطابات. ومما لا شك فيه أن الاستخدام الحالي الأبرز لمصطلح العولمة مرتبط بالتوسع العالمي في شكل السوق الاقتصادي.²

ويتمثل خطر العولمة في ثلاثة دعائم رئيسية، تمثل أركانها الركينة، وإسستها المتينة:

1_ اعتماد منهج الافساد السياسي، الذي يضع العالم علي طرف هوة. فلا استقرار ولا حقوق تحفظ بها الكرامة الإنسانية.

2_ الهدم الأخلاقي الذي يبعد الإنسان عن قيم مجتمعه وأسرته.

3_ تدمير الاقتصاد العالمي لصالح المنفذين وأصحاب القرار الأقوياء في العالم.³

ويمكن الاستفادة من قضايا نظرية العولمة في تحليل النص الأدبي من خلال مواجهة التحديات للأسرة المصرية في مجتمع العولمة المعاصر الذي تتعرض فيه الأسرة لرياح تغير عاتية، ومن ضمن هذه التحديات قضايا التماسك الأسري، والضوابط التي يمكن أن تواجه بها الأسرة انحرافات النشئ وكذلك القضايا التي تتعلق بأوضاع المرأة داخل الأسرة.

¹ Jim Sheffield(2013), GloBalization, yesterd, today, and tomorrow, emergent publications, Litchfield park, p.2.

² Rebertson R. and khondker HH(1998), Discourse of globalization international sociology, p25.

³ تيسير العمر (2009)، صياغة جديدة للعالم وللأسرة وخطرها علي تمكين الأسرة وزعزعة ثباتها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25_ العدد الأول، ص 83.



قائمة المراجع:

- 1_ احسان محمد الحسن (1999)، "موسوعة علم الاجتماع، بيروت_لبنان، الدار العربية للموسوعات،
- 2_ أحمد زكي بدوي (1978)، "معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية"، بيروت، مكتبة لبنان،
- 3_ أمل حركة (2003)، "دراسات في علم اجتماع اللغة والأدب"، طنطا، دار المصطفى للنشر والطباعة،
- 4_ أحمد زايد (2011)، "الأسرة العربية في عالم متغير"، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،
- 5_ أمينة محمد بيومي (2006)، "المرأة المصرية من حقوق الانسان وآليات القهر الاجتماعي: دراسة تحليلية للفجوات، حوليات آليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس_كلية الآداب، مج 34، يونيو،
- 6_ أحمد زايد (2011)، "الأسرة العربية في عالم متغير"، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،
- 7_ الهام عمران عربي (2013)، "تأثير العولمة في بنية الأسرة العربية ووظائفها تحليل سوسيولوجي، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس_كلية الآداب، مج 41، محكمة،
- 8_ بندر العيسى بن حمد عبد الله (2014)، "آليات التغيير الثقافي في المجتمعات العربية: رؤية تحليلية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مج 35، محكمة، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، سبتمبر،
- 9_ تيسير العمر (2009)، "صياغة جديدة للعالم وللأسرة وخطرها علي تمكين الأسرة وزعزعة ثباتها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25_ العدد الأول،
- 10_ جلال أمين (2009)، "العولمة وتراجع دور الدولة، مجلة الديمقراطية، المجلد 9 العدد 36، محكمة، مؤسسة الأهرام، نوفمبر، ص
- 11_ حسن ابراهيم (2009)، "علم اجتماع الأدب بين النظرية والتطبيق"، جامعة بني سويف، دار الحكمة،
- 12_ رشا السيد أحمد حمودة (2008)، "التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها علي أوضاع المرأة العاملة في المجتمع المصري"، دراسة ميدانية في مدينة المنصورة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع،



- 13_ رباب عاطف محمود عبد العظيم (2007)، مشاركة الحركة النسوية المصرية في العمل التنموي في إطار الجمعيات الأهلية، دراسة سوسيوأنثروبولوجية علي عينة من الجمعيات النسائية في مصر، رسالة دكتوراه، منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف،
- 14_ رزان محمود إبراهيم (2008)، النسوية في الأدب والنقد، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، المجلد الرابع، العدد الأول،
- 15_ سارة جاميل (2002)، "النسوية وما بعد النسوية". ترجمة: أحمد الشامي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- 16_ شحاتة (2012)، مناهج البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، حلوان، المكتب الجامعي الحديث،
- 17_ طلعت إبراهيم لطفى (2013)، "قاموس علم الاجتماع"، جامعة بني سويف، دار الكتاب الجامعي،
- 19_ محمد عاطف غيث (2006)، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،
- 20_ همت بسيوني عبد العزيز الشريف، (2017) "علم اجتماع الأدب، جامعة كفرالشيخ كلية الآداب، قسم الاجتماع،
- 22_ عواطف زراي (2016)، الأدب النسوي العربي وإشكالية المصطلح، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجع 7، محكمة،
- 23_ كمال عطية (2015)، النسوية وخطاب الجنسانية: رواية "اكتشاف الشهوة" لفضيلة الفاروق أنموذجاً، مجلة دراسات وأبحاث، مجع 20، محكمة، سبتمبر، .
- 24_ مها خير بك ناصر (2018)، تحديات العولمة وعلاقتها بالتراث والحداثة، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، مجع 47، ع 561، محكمة، كانون الثاني
- 25_ ماهر عبد العال الضبع (2013) "الأسرة وتشكل العقل النسوي في المجتمع المصري: دراسة ميدانية مقارنة". مجلة العلوم الاجتماعية_ الكويت، المجلد 41، العدد 4،
- 26_ نوف الزبون خالد وآخرين (2012) تحولات الدور التنشئى للأسرة في ظل العولمة: دراسة ميدانية في مدينة اربد، إربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، الآداب، ص 7
- 27_ وليد بن عثمان بن إبراهيم (2009)، "التماسك الأسري في ظل العولمة"، الأرق العلمية لندوة: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان، الرياض،



- ¹ Robert wernick(1995),the family ,time life books,Newyork.
- ²– Jahn freedman(2001),concepts,in the social science,feminism,open university prees ,Bukingham philadeiphia,.
- ³– Third Edition(1996) ,introductory sociology,Macmillan,Basing stoke,
- 4–Jennifer M. Cotter(2007)’, MAKING FEMINISM MATTER AGAIN’, UNIVERSITY OF PITTSBURGH FACULTY OF ARTS AND SCIENCES.A.,Syracuse University, 1992, M.A., Syracuse University,
- 5–Valentine,M.M.(1996).patriarchy and Economic Development:Womens ¹ Positions at the end of the twentieth century.Clarendon Press Oxford.
- 6–Freedman .j.(2001).feminism.philadelphia:open university press. ¹
- 7–Sholkamy,h.(2010).power,politics and development in the arab context:or how can rearing chicks change patriarchy ?.Development 53,254_258(june) online:<https://www.palgravejournals.com/development/journal/v53/n2/pdf/development201026a.pdf>.7\6
- 8–Beauvoir Simonde (1953),the Second sex reprint of ed 16 published by knopt,newyork p20. ¹
- 9–Maltin ,M.1995,the psychology of women ¹ ,3rd.ed.newyork:harcourl_brace college publishers,WEBSTEER SNEW COLLEGIATEDICTIONARY,11991,.
- ¹⁰–Sandu.Guterela phd ,student national Defense university’ carl.
- 11–Jim Sheffield(2013),GloBalization,yesterday,today,and tomorrow,emergent publications,Litchfield park,.
- ¹²– Rebertson R.and khondker HH(1998),Discourse of globalization international sociology,.